المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لاسر مدمني المخدرات

الباحث. علي حيدر هادي أ.م.د ثائر احمد حسون

جامعة بغداد – كلية الآداب

الملخص:

ناقشت الدراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لأسر مدمني المخدرات ، فضلاً عن اهم الاسباب التي جعلت المدمن يتعاطى المخدرات وتأثيراتها على الفرد نفسه وما يسببه من مشكلات اجتماعية واقتصادية للأسرة ، وتهدف هذه الدراسة الموسومة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لأسر مدمني المخدرات التعرف على المشكلات الاكثر تأثيرا على الاسرة ، والتعرف على اهم التحديات التي تواجه اسرة المدمن ومعرفة التغيرات التي حصلت لها بعد تعاطي احد افرادها للمخدرات وان الأسرة هي اول بيئة انسانية تستقبل الابن عند ولادته وهي المجموعة التي يقضي فيها مده طيلة من حياته، ولهذا ان البيئة الاجتماعية الاسرية تشكل الدور الاول والاهم في تشكيل شخصية الفرد فكل فرد يولد في اسرة وكل اسرة توجد في مجتمع ، ان التعاطي وضرره مهما كان متعلقاً بالفرد سواء كان على صحته البدنية او النفسية فأن ذلك ينعكس اثره على حياة الجماعات التي ينتمي اليها لان الفرد لا يعيش وحده في فراغ انما في جماعة يؤثر فيها وتأثر فيه ولهذا فأن التعاطي يأثر في الاسرة مثلما يؤثر في الفرد ويضهر بعدة صور ومنها اضطراب العلاقات الأسرية.

الكلمات المفتاحية: (المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، مدمني المخدرات).

The Social and Economic Problems of Drag Addicts' Families: A Field Study in Baghdad

Thair Ahmed Hasoon (Ph.D.) Ali Haider Hadi

Uob –College og arts

Abstract :

The current study focuses on the social and Economic problems of drag addicts' families, in addition to the reasons behind their addiction and their impact on the

individual themselves. The study aims at identifying the major problems and challenges that may face on the families of drag addicts and specifying the main changes that took place in their lives after the addiction of one of the family members. The study includes a theoretical aspect and three chapters that introduce the drags and their types and the types of the problems that is caused to the addict's families, as well as the crimes related to drag addiction.

The second aspect is the field study which is of three chapters, chapter four deals with the methodology, while chapter five discusses the primary data and the study hypothesis. Chapter six tackles the mains results, recommendations and suggestions.

Keywords: (Social and economic problems, drug addicts).

مشكلة البحث:

اخذت مشكلة تعاطي المخدرات في مجتمعنا في تزايد مستمر نتيجة التطور المستمر خاصه بعد دخول العولمة وماصاحبها من متغيرات اجتماعيه وثقافيه واقتصاديه مما تسبب في تهديد على المجتمعات بصورة عامه واخذت تحذو خطورتها نحو الاسرة بصورة خاصه ، خاصة في السنوات الأخيرة التي اصبحت منتشره داخل البلدان التي تعاني من حروب متتاليه وصراعات داخلية مستمرة الامر الي يؤدي لعدم استقرار داخلي للبلد ويكون في هذه الحاله ارض خصبه لانتشار المخدرات فيه بصوره سريعه حيث اني الواقع في العراق من نزاعات وحروب كل هذه العوامل ادت لظهور المخدرات في وانتقاله من بلد تمر فيه تجارة المخدرات الى بلد مستهلك ومنتج للمخدرات بسبب ضعف الواقع الامني وايضا المعابر الحدودية التي تسيطر عليها جماعات حزبيه معينه مما ادى الى انفلات امني وعدم السيطرة على انتشار المخدرات داخل البلاد الامر الذي ادى الى ظهور مشكلات على عدة اصعده منها المشكلات الاجتماعيه التي لن تقتصر فقط على الفرد المدمن انما ظهرت على مستوى الاسرة ايضاً اسرة المدمن.

اهمية البحث

لا تخلو أي دراسة من اهمية، فالباحث عندما ينطلق لدراسة مشكلة ما فهو ينطلق من إحساسه بمدى ضرورة دراستها، وأهميتها وأهمية كل ما يتعلق بها، فلا يمكن التفكير في مشكلة ودراستها الا بمواجهتها بصورة حقيقية وتبيان خطورتها.

ولان المخدرات اصبحت من الاسلحة الاكثر فتكا بوحدة المجتمع وايضا اصبحت في تزايد مستمر مع تقدم الوقت اصبحت اكثر خطورة على المجتمع عامه وايضا على الأسرة بوجه الخصوص.

١-تمثل اضافه الى التراكم العلمي في علم الاجتماع

٢-تهتم الدراسة على المشكلات التي تحدث في اسر المتعاطين

٣-تهتم في تحديد العوامل والاثار المسببة بظهور المشكلات عند اسر المدمنين

أهداف البحث

١- معرفة اهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها اسرة المدمن.

٢- التعرف على اسباب ادمان الفرد للمخدرات.

٣- التعرف على المخدرات ومدى علاقتها بالمشكلات التي تتعرض لها اسرة المدمن.

٤- التعرف على علاقة المخدرات بالجريمة.

ألمفاهيم والمصطلحات

ثانيا :- الاسرة

لغةً :-تشير كلمة الاسرة في اللغة العربية الى الدرع الحصين والعشيرة وهو من اسرة فلان لا نه يتقوى بهم اصطلاحاً : اختلف الاراء حول مفهوم الاسره فنالك من يشير الى وجود الاسرة بوجود الام واطفالها، بينما الاخرون يقول انها توجود بوجود العلاقة المترابطه بين الزوج والزوجة واطفالهما الذين يسكنون معاً

عرفها الباحثون :- الجماعه التي تجعل انجاب الاطفال شرعياً وتثبت الادوار الاجتماعية بطريقة ما

العالم دوركايم:- الجماعة التي تتكون من اعضاء تربطهم صلة الدم ويتفقون على العيش سوية من دون ان يرتبط بعضهم بالاخر بالتزامات محدده يستطيع اي عضو ان ينفصل عن الجماعة بحسب رغبته في اي وقت يشاء ، لا يمكن ان يطلق على هذه الجماعة اسم {الاسرة} فالعيش تحت سقف واحد ليس شرطاً كافياً في تكوين الاسرة كما ان رابطة الدم لا تكفي ايضاً اذ ان الاطفال غير الشرعيين لا يدخلون في الأسرة لذلك وجود شروط تتوفر وهي تحديد الواجبات والحقوق التي يقرها المجتمع معنى ذلك ان وجود الاسرة رهين بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين اعضائها وهذه الصلة قانونية واخلاقية وتوضع تحت رقابة المجتمع والرأي العام

الادمان

لغةً :-

أدمن / فاعل دَمَنَ معناها

أ- مدمن على شرب الخمر - مداوم عليها

ب- مدمن على المخدرات - المتعاطي لها على الدوام

دَمَنَ- دمنه الدار -اثرها

الدمنه اثار الناس

معجم الوسيط :- الادمان يعني دمن على شيئ من الشراب وغيره وصعوبة التقليع منه /ادمن الاخر واضب عليه

هو استمرار تعاطي مادة او مجموعه من المواد المخدرة وعدم تركها اي يقال ان فلان مدمن او يداوم على تناولها وهو التعاطي المستمر لعلاج نفسي لدرجة ان الفرد المتعاطي يعتاد بشغف المخدر وعجز الانقطاع منه او التقليل منه وغالباً ماتظهر عليه اعراض العودة الى المخدر عند محاولته الاقلاع عنه

وهو ايضاً حالة من الاعتماد النفسي او العضوي او كلاهما معا على العقار يسبب تعاطي بشكل دائم

اجرائياً :-هو عملية تعاطي احد انواع المخدرات سواء كان كيميائي او نباتي والاعتياد عليه والوصول الى درجة هستيرية وعدائية في حال عدم حصوله على الجرعة التي يتعاطاها وبالنسبة التي تجعله يشعر بالراحة والرضا.

المخدرات :-

لغةً :-خدر واخدر العضو اي جعله خدراً والخادر او الفاتر الكسلان

والمخدر ماده تسبب للانسان فقدان الوعي بدرجات متفاوته كالبنج والحشيش رالافيون وغيرها جمعها-مخدرات

والمواد التي جرمها المشرع العراقي :- ماتنبت من الارض ومنها نبات القنب ونبات الخشخاش والقات والمخدرات التصنيعية التي يصنعها الانسان ويحرم صنعها الا للمجازين[

عرفتها الخدمة الاجتماعية هي مواد تسبب النعاس او النوم غير الطبيعي او غياب الوعي لتسكين الالام

مواد مخدره يتعاطاها الشخص مصورة منتظمة وتقدوه الى الكثير من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية لما تحدثه من تأثير شديد في وظائف الجهاز العصبي المركزي واضطرابات في الادراك او المزاج او السلوك وهي مواد وعقاقير تختلف وظائفها وتأثيرها باختلاف مكوناتها الكيميائية.

تعرف قانونياً :- مجموعه من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها وصناعتها وزراعتها الا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له سواء كانت مخدرات طبيعية او صناعية

١- رسالة افراح جاسم العزاوي الموسومة تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة دراسة ميدانية دائرة اصلاح الكبار في سجن ابو غريب

استهدفت هذه الدراسة الاجتماعية الى تعريف وتحليل تعاطي الحبوب المخدرة والوصول الى اثارها على الفرد والاسرة والمجتمع

التي كانت اهدافها تنص على:-

١-محاولة توفير قاعدة معلومات تصف مشكلة تعاطي المخدرات وعقاقير الهلوسة في سياقها الاجتماعي

٢-الكشف عن العوامل الاجتماعية المساعدة بشكل مباشر او غير مباشر في دفع الشخص الى تعاطي هذه الحبوب والعقاقير

٣-التعرف على الاثار الناجمة من تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة في كل من الفرد واسرته والمجتمع وامنه.

استخدمت الباحثة في الاطار المنهجي واداوت جمع البيانات فقد استندت على منهج المسح بالعينة

sample لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة كما استعانت في جمع البيانات على ادوات الملاحظة المباشرة البسيطة والمقابلة والاستبانة.

استندت الباحثة في دراستها على العينة القصدية التي تتألف من ٢٠٠ متعاطي للحبوب المخدرة من فئة الشباب ١٨ سنه فما فوق في مجتمع البحث سجن ابو غريب في دائرة اصلاح الكبار .

اما بالنسبة الى تحليل البيانات استخدمت الباحثة النسبة المئوية وقانون الانحراف المعياري وقانون الوسط الحسابي وقانون T test لاختبار مصداقية العينة وايضاً استخدمت مربع كاي ومعامل الارتباط بيرسون لعرض البيانات الوصفية الواردة في الرسالة .

الاستنتاجات التي وصلت اليها الباحثة :-

١-اتضح ان ٨٠%من المبحوثين دخلهم الشهري ضعيف جداً ، معظم المتعاطين يعيشون في المدن مقابل نسبة ضعيفة في القرى والارياف.

٢-تبين ان ٧٣%من المبحوثين قد تعاطو الحبوب بسبب اصدقاء السوء ، وبنسبة ٣١% يتعاطون اكثر من نوع من الحبوب .

٣-من خلال الدراسة تبين ان هنالك علاقة بين المتعاطي للمخدرات والجريمة بحيث ان ٥١% من المبحوثين كانو مدانين بأرتكاب الجريمة ، وتبين ان بنسبة ٩٠% لن يكون لديهم سوابق اجرامية قبل التعاطي بينما بنسبة ٩.٥% كانت لديهم سوابق اجرامية

٤-كشفت الدراسة ان٧٢% من المبحوثين لم يكونوا ملتزمين دينياُ قبل الحكم عليه ، و١٢% كانو ملتزمين.

٥-تبين ان التعاطي ينتج افراداً غير قادرين على العمل وبنسبة ٩٣% من المبحوثين

٦-اتضح ان ٩٦% من المبحوثين يرون ان التعاطي يضر بالفرد والاسرة والمجتمع معاً

٧-اوضحت الدراسة ان التعاطي يضر بامن الدولة بنسبة ٦٣% من المبحوثين .

٢-فائزة حلاوي حمود دراسة ميدانية تحليلية في الموسسات الصحيه في بغداد في المصحة النفسية في مستشفى ابن الرشد للأمراض النفسية والعصبية

استهدفت هذه الدراسة الى التعرف على كيفية تعاطي المخدرات واثارها الصحيه السيئة والمدمره وايضاً التعرف على العوامل المؤثرة في تعاطي المخدرات والاثار السلبية التي تنتج من التعاطي والادمان

مجتمع الدراسة الذي درسته الباحثه في قسم الرجال في الصحه ابن رشد النفسية

وقسم النساء في باب المعظم ،مدينة الطب ،مستشفى التعليمي الذين كان مجموع المبحوثين ٦٩مبحوثاً و ٤٦ مبحوثه ، المجموع الكلي ١١٥عينه

اما من ناحية المنهج المستخدم في هذه الدراسة فلقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي، المنهج الاحصائي في حين استخدمت ادواة جمع البيانات الاستبانة-المقابلة -الملاحظة اما الوسائل الاحصائية فقد استخدمت النسبة المئوية -قانون الوسط الحسابي -قانون الانحراف المعياري -قانون مونزر اما اهداف الدراسة كانت :-

١- التعرف على ظاهرة الادمان وعلى المخدرات ضمن حدود محافظة بغداد .
٢- التعرف على اصناف المخدرات الاكثر رواجاً في التعاطي .
٣- معرفة الاسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات.

٤- الوقوف على البرامج الصحيحة في المؤسسات الصحيه الحكومية ومعرفة مدى فاعليتها في معالجة التعاطي والادمان .

٥- تقديم توصيات ومقترحات التي من شأنها الحد من ظاهرة تفاقم وانتشار المخدرات في بلدنا وفي بغداد حصرا.

النتائج التي توصل اليها الباحث في دراسته-:

١- ان اكثر من نصف المبحوثين من فئة الشباب الذكورالتي بلغت نسبتهم ٦٠ %من مجموع حجم العينه البالغ ١١٥ فيما كان ٤٠ %مبحوثة من النساء في مركز الاسناد النفسي في مدينة الطب

٢- تبين ان اكثر من ثلثي المبحوثين من فئة الذكور بنسبة ٦٢ %تنحصر اعمالهم ١٦-٤٨ سنه من حجم العينة البالغ ١١٥في حين ٧ %من مجموع العينه تكن اعمارهم بين ٤٩-٦٩ سنة.

٣- اتضح ان ١٧.٣ %من فئة الذكور يمتهنون اعمال حرة مقابل ١٥.٦ %من فئة الاناث يمتهنون اعمالاً حرة من مجموع ١١٥ مبحوثاً ومبحوثة في حين ١٧.٣ %كانوا يعملون في مهن وظيفية ، وبنسبة ٨.٦ %يعملون في السلك العسكري مقابل ٤.٣ %مدمنة ما بنسبة ضئيلة هي الطلاب التي بلغت نسبتهم ٤.٣ %مبحوثاً مدمناً في حين يقابلها ٦.٠ %مبحوثة مدمنة

٤- بنسبة ٢٦ %من فئة الذكور مقابل ٦%من فئة الاناث كانت حالتهم الاجتماعية عزاب مقابل ١٦ %مبحوثاً و١٣.٦ %مبحوثه. متزوجين

٥- ان النسبة الاعلى من المبحوثين كان تحصيلهم الدراسي المتوسطة بنسبة ٢٩ %للذكور ،مقابل ١١.٢ %للاناث .

٦- تبين ان النسبة الاعلى للمبحوثين ذات مستوى اقتصادي ودخل متوسط وبنسبة ٤٩.٩ %من الذكور مقابل ٢٩.٥ %من الاناث ذات المستوى الاقتصادي المتوسط

٧-اعلى نسبة من المبحوثين تكون عائدية السكن ايجار وتبلغ بنسبة ٣٠.٤ %مبحوثاً مقابل ٢١ %للاناث

اهم الاسباب الاسرية التي تجعل الفرد يتعاطى المخدرات

١-القدوة السيئة :- يعد كل من الام والاب المرجع الاول والقدوه الاولى في تصرفات ابنائهم واذا تعاطى احد الابوين ويضهرون بصورة مخجله وبحالة سكر وخمول بسبب التعاطي فأنه المصدر الاول لتعاطي الابناء للمخدرات

٢-انشغال الوالدين عن الابناء :- ذلك بسبب اعمالهم والسفر والحياة الاجتماعية الذي يؤدي الى عدم او قلة مراقبتهم ويجعلهم في موقف الضياع

٣-القسوة من الوالدين :- القسوة الزائده على الابناء وخاصة في فترة المراهقة التي تعتبر من اهم مراحل تكوين شخصية الفرد وبتالي تؤدي القسوة الى الانحلال وخروجهم من الاسرة والتوجه الي المخدرات بهدف الهروب من الواقع

٤-الدلال الزائد :- ان الافراط في الدلال الزائد للابناء يشعرهم بأنهم يستطيعون الوصول الى اي شيئ يريدوه او يعجبهم تجربته وفعله من دون الخوف من عقاب

٥-التفكك الاسري :- كثرة الخلافات الاسرية والمشاكل المستمره داخل الاسرة تشعر الابناء بعدم الاستقرار والامان ويعضهم في موقف الضغط النفسي مما يدفعهم للخروج من البيت والبحث عن طرق تساعدهم في نسيان الامر

٦-ضغط الاسرة على الابناء لاجل التفوق :- هذا الذي يسبب لجوء بعض الابناء الى تناول عقاقير منشطه بهذف مضاعفة القدرة على السهر والمذاكرة مما يسبب في نهاية الامر الى ادمان المخدرات

الاسباب الاجتماعية التي تجعل الفرد يتعاطى المخدرات

١-توفر مواد الادمان عند المروجين والمهربين واحتواء المجتمع لعدد من الاشخاص الفاسدين الذين يروجون المخدرات بين الشباب الامر الذي ادى لتعاطي المخدرات والادمان عليها عملاً سهلاً وفي متناول المجتمع

٢-توفر اماكن خاصه تسهل عملية تعاطي المخدرات في المجتمعات وبتالي يسهل لانتشارها داخل المجتمع

٣-الانفتاح الاقتصادي في المجتمعات الذي يستغله ضعاف النفوس لاستيراد المخدرات وتسهيل تداولها داخل المجتمع وحصد المبالغ عن طريق بيعها

٤-ضعف دور الوسائل الاعلامية في المجتمع حيث يتوجب على المؤسسات الاعلامية بالعمل على توعية الشباب بمخاطر تعاطي المخدرات وتعريفها بطرق مختلة

٥-ضعف دور الرقابة في المدرسة :-حيث تعاني بعض المدارس من نظام رقابه ضعيف جداً يسهل على الطلاب الهرب من المدرسة والتسرب من الحصص المدرسية

اما اهم المشكلات التي تحدث للاسرة فهي كالاتي :-

ان تعاطي المخدرات يمثل عبأ اقتصادي على ميزانية الاسرة اذ ينفق المتعاطي جزءاً كبيراً من دخله للحصول على المخدرات حيث يؤثر ذلك تأثيراً مباشراً في الحالة المعيشية بالاسرة من الناحية السكنيه والغذائية والتعليمية والترفيهية والصحية والاخلاقية ، وقد تضطر الام وصغار الابناء للاتجاه

الى العمل وقد يدفعهم بدوره في بعض الاحيان الى اعمال غير مشروعه او غير اخلاقية ، عكس الاسرة الغنية فهي تتجنب هذا المصير لان لديهم المال للحصول على المخدرات اما اصحاب الدخل المحدود الاسر الفقيره لا تسطيع ان تواجه الحياة مع عبأ التعاطي الذي يكون الجزء الاعظم على ميزانيتها

وايضاً من المشكلات التي تصيب الاسرة وتؤثر على ابنائها هو فقدان الية السيطرة والمرجعية في الاسرة، اذ يكون المتعاطي يعيش وحيداً بعيداً عن اسرته وسبل ضبطها وتوجيهها اما اذا كان الاب رهين السجن بسبب حكمه بقضية المخدرات فأن المعاناة تدفع الابناء الى الضياع مما يسبب افتقارهم للتنشئة الاجتماعية السليمة

ايضاً من المشكلات التي يتعرض لها الاسرة نتيجة تعاطي احد افرادها للمخدرات فهي زيادة فرص التشرد لدى الابناء ومرافقتهم اصدقاء السوء وايضاً الوقوع في الجريمة والانحراف والسرقة وتعاطي المخدرات وبلا شك ان انفاق دخل الاسرة على المخدرات بدلاً من توفير الحاجات الضرورية يعني عدم مسؤلية من جانب المتعاطي واهمالاً لواجبه الأساسية وبهذا يقدم انموذجاً للقدوة السيئة التي قد يعرفها الابناء ويفقدون القدوة الحسنه في وسط الاسرة التي هي من الاصل لابد ان تتوفر لدى اب الاسرة لانه يمثل نموذجاً يقتدي به الابناء وتسود اجواء اسرة المتعاطي التوتر والخلافات المستمرة بين افرادها بسبب انفاق جزء كبير من دخلها على المخدرات وهذا يسبب الغضب لدى باقي افراد الاسرة ولهذا نجد المشاجرات المستمرة التي تنتهي بالانفصال وتفكك للاسرة

وفي حال عدم توفر المخدرات لدى المتعاطي فأنه يمر بحالة تعد من اسوء الحالات فهو يمر بأعراض عقلية ونفسيه وجسميه تنعكس على افراد الاسرة ولهذا فأن الخلافات تزداد داخل الاسرة في حال حرمان المتعاطي من المواد المخدرة فهو يميل الى العنف والسب والضرب يصل تأثير هذه الحالة الى خارج نطاق الاسرة لتصل الى رؤساء العمل والمرؤسين والزملاء والجيران والاقارب ولها

تحدث المشكلات مع اسرة المتعاطي فيغيش افراد الاسرة وضع اجتماعي صعب تكتفي بالخجل والعزلة والتهرب من مواجهة الاصدقاء والاقارب والجيران وتبدء لديهم العقد النفسية بالتالي تؤثر على مسيرة افراد الاسرة سلبيا

اما الوصمة الاجتماعية التي تلحق اسرة المدمن نتيجة نظر المجتمع لهم ونبذهم على الرغم ان افراد اسرة المدمن يعدون ضحايا وقد لا يكون لديهم اي ذنب مما يسببه المدمن وقوع الاب او الام او احد افراد الاسرة في مشكلة التعاطي مع ذلك تضل وصمة العار تلاحقهم من قبل المجتمع اذ يصبحون اسرة موبوءة يفضل نبذها ولهذا يبتعد عنهم الصديق والقريب ولا يقدم احداً لهم لطلب المصاهرة والزواج من هذه الاسرة

ولهذا تتلخص لنا عدة مشكلات ايضاً :-

١-ولادة اطفال مشوهين بسبب تعاطي الام للمخدرات

٢-زيادة الانفاق على المخدرات يحمل دخل الاسرة بمشاكل تؤثر على نواحي الحياة الاخرى للاسرة

انهيار صورة المثال والقدوة لدى الابناء سواء كان اب او ام مدمنين ٣-

٤-دفع الاطفال الى العمل بصورة مبكرة لغرض توفير المال لشراء المتطلبات الحياتية

يسود جو الاسرة المشاكل والتوتر والخلافات المستمرة بين افرادها

وعليه فأن المخدرات لها اثار اخرى على الأسرة ومنها ارتفاع نسب الطلاق وانتشار ظاهرة زنا المحارم والامراض الاجتماعية وارتفاع نسب الانتقام من الاب او الام نتيجة ظلم قد تعرض له الابن ، اما اسرة المتعاطي فأن الكارثة اعظم والنتيجة بفقد المجتمع مجموعه من الابناء بعضهم يتحطم وبعضهم ينهار والاخر في السجون مما يسبب ارتفاع نسب الجرائم والانحراف

اما بالنسبة للضرر الذي يسببه التعاطي على المدمن نفسه من الناحية الاجتماعية والصحية والاقتصادية فأنها تختلف من متعاطي الى اخر حسب المادة المخدرة التي يتعاطاها والكمية المحببة له ، **وسوف نتطرق الى بعض المشكلات المشتركة بين المتعاطين وهي كالاتي :-**

١-ضعف القدرة والادراك الاجتماعي.

٢-عدم القبول الاجتماعي خاصة من المحيطين به

٣-فقدتن كيانه داخل اسرته

٤-التدهور الاجتماعي الذي يؤدي المدمن الى ارتكاب الجرائم

٥-الاهمال وعدم الاكتراث وسوء الاخلاق

٦-ضعف العلاقات الاجتماعية بين المدمن والاخرين

-انهيار المثل الاعلى داخل الاسرة ٧

٨-ضعف السلطه داخل الاسرة

٩-شعور رب الاسره بالقلق والعجز

١٠-انهيار القيم الأخلاقية والاجتماعية من رب الأسرة ووصلوها الى الأسرة كافه

١١-اشتراك مع اصدقاء السوء بكافة طرق الانحراف

١٢-اهمال المدمن لبيئته وعمله وحياته ومضهره

١٣-تدهور مستوى الطموح والخمول

١٤-ضعف الإدارة مع فتور الهمه والنشاط

١٥-يجبر افراد اسرته الى التسول وتشرد والبغاء

١٦-حرمان اسرته من التعليم والعلاج والمسكن المناسب

١٧-عدم احترام بين الزوجين بسبب الشجار الدائم

١٨-هدم القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية

الاجراءات المنهجية للبحث

منَ الواضح ان هُناك العديد من المناهج التي يُمكن للباحث أن يستعين بها، ولكن القيام بأجراء دراسة حولَ ظاهرة أو موضوع مُعين لا يتم بصورة عشوائية، بل يجب أن يخضع لاعتبارات تتحدد بحسب طبيعة الموضوع واهدافهُ.

استناداً لما سبق فإنَّ دراستنا الحالية تَسعى الى الكشف عن التحديات والمخاطر الثقافية والاجتماعية على اسر المدمنين وما تعكسهُ من نتائج سلبية على واقع المجتمع ومدى تاثيرها على الاسرة ، لذا فإنَّ اقرب المناهج لهذا السَعي هو المسح الاجتماعي أحد المناهج الأساسية، كونها تهتم بدراسة الظروف والأحداث الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في مجتمع مُعين، بهدف تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مُشكلات هذا المُجتمع (عمار بوحوش ص ١٤)

وتُصنف المسوح الاجتماعية الى صنفين هما:-

١. **المسح الشامل**
٢. **المسح بطريقة العينة**

فالمسوح الشاملة هي التي تُعنى بدراسة جميع مُفردات المُجتمع من دون استثناء، لذا فهي تحتاج الى الكثير من الجهد والوقت والتكاليف العالية، أما المسح بالعينة فهي الطريقة الأكثر شيوعاً واستعمالاً، إذ يتم بواسطتها اختيار عينات من مجتمع الدراسة الكُلي بغض النظر عن حجمهُ شرط ان تكون هذهِ العينات مُمثلة للمجتمع المُبحوث

ومن اجل الحصول على البيانات المطلوبة اعتمدَ الباحث المنهج المسحي بطريقة العينة والذي يكتفي بعدد محدود من الوحدات وبحدود الوقت والامكانات المتوافرة لدى الباحث وعن طريق استمارة الاستبانة للأطفال العاملين في المِهن الخطرة وصولاً إلى جمع البيانات المُتعلقة بموضوع الدراسة.

الجنس

جدول ٢ الجنس		
الاختيارات	العدد	%
ذكر	103	68.7
انثى	47	31.3
المجموع	150	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا "ذكر" هي ٦٨.٧% ١٠٣ مبحوث، بينما نسبة المبحوثين الذين أجابوا "أنثى" هي ٣١.٣% ٤٧ مبحوث. وكانت النسبة الأعلى للإجابة "ذكر".

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا "ذكر" هي ٦٨.٧% ١٠٣ مبحوث، بينما نسبة المبحوثين الذين أجابوا "أنثى" هي ٣١.٣% ٤٧ مبحوث. وكانت النسبة الأعلى للإجابة "ذكر".

جدول ٣ الفئات العمرية		
الاختيارات	العدد	%
17-20	29	19.3
21-24	64	42.7

25-28	14	9.3
29-32	28	18.7
33-36	14	9.3
38-40	1	0.7
المجموع	150	100

المتوسط الحسابي = ٢٤.٨ الانحراف المعياري = ٥.٤

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين في الفئة العمرية ٢١-٢٤ هي ٤٢.٧% ٦٤ مبحوث، بينما أقل نسبة هي في الفئة العمرية ٣٨-٤٠ بنسبة ٠.٧% ١ مبحوث. وكانت النسبة الأعلى للإجابة "٢١-٢٤". ونفسر من البيانات أعلاه أن الفئة العمرية ٢١-٢٤ تعد من الفئات الأكثر عرضة للتعاطي في المجتمع العراقي، ربما بسبب ضغوط الحياة الجامعية أو البطالة بعد التخرج أو الضغوط الاجتماعية والاقتصادية.

جدول ٤ التحصيل الدراسي		
الاختيارات	العدد	%
امي	39	26
يقرا ويكتب	54	36
ابتدائي	28	18.7
متوسطة	13	8.7
اعدادية	10	6.7
بكالوريوس	6	4
المجموع	150	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا "يقرأ ويكتب" هي ٣٦% ٥٤ مبحوث، بينما نسبة المبحوثين الذين أجابوا "بكالوريوس" هي ٤% ٦ مبحوث. وكانت النسبة الأعلى للإجابة "يقرأ ويكتب". ونفسر من البيانات أعلاه أن نسبة كبيرة من المدمنين لديهم مستوى تعليمي منخفض، مما قد يعكس العلاقة بين قلة التعليم وزيادة احتمالية التعاطي بسبب قلة الفرص الاقتصادية

والاجتماعية يشير تقرير البنك الدولي إلى أن قلة التعليم ترتبط بزيادة مخاطر التعاطي بسبب نقص الوعي والفرص الاقتصادية ،*

جدول ٩ سبب تعاطي		
الاختيارات	العدد	%
نفسي	30	20
صحي	15	10
اقتصادي	29	19.3
اجتماعي	45	30
حب التجربة	31	20.7
المجموع	150	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا "اجتماعي" هي ٣٠% ٤٥ مبحوث، بينما نسبة المبحوثين الذين أجابوا "صحي" هي ١٠% ١٥ مبحوث. وكانت النسبة الأعلى للإجابة "اجتماعي". ونفسر من البيانات أعلاه أن الضغوط الاجتماعية والبيئية قد تكون السبب الرئيسي للتعاطي، مثل التأثر بأصدقاء السوء أو الضغوط العائلية. الدراسات تؤكد أن الضغوط الاجتماعية والبيئية تعتبر من الأسباب الرئيسية لتعاطي المخدرات، حيث يلعب الأصدقاء والعائلة دورًا كبيرًا في هذا السياق*

*للمزيد من المعلومات الاطلاع على المصدر .National Institute on Drug Abuse 2019"الضغوط الاجتماعية والبيئية كأسباب رئيسية لتعاطي المخدرات. تم الاسترجاع من"https://www.drugabuse.gov/

جدول ١٥ تأثير الإدمان على الفرد		
الاختيارات	العدد	%
نعم	76	50.7
لا	15	10
الى حد ما	59	39.3
المجموع	150	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا "نعم" هي ٥٠.٧% ٧٦ مبحوث، بينما نسبة المبحوثين الذين أجابوا "لا" هي ١٠% ١٥ مبحوث. وكانت النسبة الأعلى للإجابة "نعم". ونفسر من البيانات أعلاه أن الإدمان يؤثر بشكل كبير على سلوك الفرد وتصرفاته، مما يظهر أن نصف المدمنين يلاحظون تأثيرات واضحة في حياتهم اليومية

نتائج الدراسة:

١. يتضح من جدول الجنس أن الذكور هم الأعلى بنسبة ٦٨.٧% ١٠٣ مبحوث.
٢. أن الفئة العمرية ٢١-٢٤ هي الأعلى بنسبة ٤٢.٧% ٦٤ مبحوث.
٣. يتضح من جدول التحصيل الدراسي أن الذين يقرأون ويكتبون هم الأعلى بنسبة ٣٦% ٥٤ مبحوث.
٤. يتضح من جدول سبب تعاطي المخدرات أن الأسباب الاجتماعية هي الأعلى بنسبة ٣٠% ٤٥ مبحوث.
٥. يتضح من جدول تأثير الإدمان على الفرد أن الإجابة بنعم هي الأعلى بنسبة ٥٠.٧% ٧٦ مبحوث.
٦. ان الحبوب هي الأعلى في جدول نوع المادة المخدرة بنسبة ٤١.٣% ٦٢ مبحوث
٧. أن سرقة الممتلكات هي الأعلى في جدول تأثير التعاطي على السلوك بنسبة ٤٤.٤% ٦٠ مبحوث.

المصادر :

١. د.عبداللطيف عبدالحميد العاني واخرون ،المدخل الى علم الاجتماع ،ص٢٠٦

٢. بطرس البستاني ، محيط المحيطقاموس مطول في اللغة العربيه ، بيروت ، مكتبة لبنان ،١٩٧٧)

٣. د. محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعيه والسلوك الانحرافي ، القاه ، دار المعرفة الجامعية ، ص١٥٩

٤. معجم اللغة العربية المعاصر ، المجلد الثامن عشر ، القاهرة ، ١٩٨٤م ،ص٥٠-٥٢

٥. معجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ،طبعة الامام. ١٩٧٣ ، ص٣٠٨

٦. ابن منظور ، لسان العرب ،مصدر سابق ، المجلد الاول ،ص١٠١٦

٧. اسماء جميل ، العنف الاجتماعي ، الكويت ، ١٩٦٦، ص٣ -٢

٨. عبدالعزيز بن عبدالله البريثن ، الخدمة الاجتماعية في مجال المخدرات، الطبعه الاولى ، الرياض ،٢٠٠٢ ،ص١٣٣

٩. عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج ، معمر نواف الهوارنة، دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٨ ،ص١١

١٠. م.م بشرى جلاوي محمد ، ادمان المخدرات مشكلة مجتمعية ، جامعة القادسيه ، الاداب/علم الاجتماع ، ٢٠٢١،ص٩٠

١١. رسالة افراح جاسم العزاوي الموسومة تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة دراسة ميدانية دائرة اصلاح الكبار في سجن ابو غريب-٢٠٠١

١٢. رسالة فائزة حلاوي حمود دراسة ميدانية تحليلية في الموسسات الصحيه في بغداد في المصحة النفسية في مستشفى ابن الرشد للأمراض النفسية والعصبية

١٣. عادل الدمرادش ، اثار تعاطي المخدرات من منظور اجتماعي ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان -١٩٩٣

١٤. وفقي حامد ابو علي الشباب والمخدرات ، دار الشروق ، الاسكندرية ، ٢٠١٧ – ص٨٣

١٥. كمال الحوامدة ، قضايا اجتماعية معاصرة ، المطبوعات والمنشورات ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٧

١٦. محمد سلامة غباري ، الادمان خطر يهدد الامن الاجتماعي ، الاسكندرية ، دار الوفاء ، ١٩٩٩ ، ص٧٤